(281) أن تهدوا من أضل الله ومن يظلل الله فلن تجد له سبيلا) (88) - آية بلاخلاف -. المعنى والنزول: خاطب الله تعالى بهذه الآية المؤمنين. فقال: ما شأنكم أيها المؤمنون في أهل النفاق فرقتين مختلفتين " والله أركسهم بما كسبوا " يعني بذلك والله ردهم إلى أحكام أهل الشرك في اباحة دمائهم، وسبي ذراريهم " بما كسبوا " يعني بما كذبوا الله ورسوله، وكفروا بعد إسلامهم. والاركاس الرد. ومنه قول أمية بن أبي الصلت: فاركسوافي حميم النار انهم * كانوا عصاة وقالوا الافك والزورا (1) قال الفراء: يقال منه أركسهم، وركسهم وقد ذكر أنها في قراءة عبدالله وأبي (والله ركسهم) بغير الف. وفيمن نزلت هذه الآية قيل فيه خمسة أقوال: أحدها - قال قوم نزلت في اختلاف أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) في الذين تخلفوا عن رسول الله يوم أحد، وانصرفوا إلى المدينة. وقالوا لرسول الله وأصحابه لو نعلم قتالا لاتبعناكم. ذكر ذلك زيد بن ثابت. والثاني - قال مجاهد، وأبوجعفر (ع)، والفراء: إنها نزلت في اختلاف كان بين أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) في قوم كانوا قدموا المدينة من مكة، واظهروا للمسلمين أنهم مسلمون، ثم رجعوا إلى مكة، لانهم استوخموا المدينة، واظهروا لهم الشرك، ثم سافروا ببضائع المشركين إلى اليمامة. فاراد المسلمون أن يأخذوهم وما معهم فاختلفوا. وقال قوم: لانفعل ذلك (2) لانهم مؤمنون. وقال آخرون: هم مرتدون. فانزل الله فيهم الآية: الثالث - قال ابن عباس، وقتادة، والضحاك: بل كان اختلافهم في قوم

---

(1) ديوانه: 36، وهو هكذا: اركسوا في جهنم أنهم كانوا * عتاة تقول افكا وزورا وهو في الدر المنثور 2: 191 هكذا: اركسوا في جهنم انهم كانوا عتاة * يقولوا مينا وكذبا وزورا (2) في المطبوعة (ذلك) ساقطة.